

وتبعاً لما تواترت به الرواية ، يعد فيثاغورس (العالم الرياضي المشهور الذي عاش في القرن الخامس قبل الميلاد) أول من وضع معنى محددًا للكلمة « الفلسفة » ، فقد نسب إليه أنه قال : « إن صفة الحكمة لا تصدق على أى مخلوق بشرى ، وإنما الحكمة لله وحده . » وهكذا قال فيثاغورس عن نفسه إنه يحب للحكمة ، وإنه حسب الإنسان شرفاً أن يهوى الحكمة ويجد في طلبها . وما يروى عن فيثاغورس أيضاً أنه قال : « إن الحياة أشبه ما تكون بحفلة رياضية ، فهناك قوم يختلفون إليها للاشتراك في الألعاب ، وقوم للقيام ببعض المبادلات التجارية ، وآخرون — وهم صفوة المواطنين — يأتون للتأمل والمشاهدة . وهكذا الحال أيضاً بالنسبة إلى الحياة ، فإن ثمة أناساً لا يعينهم منها سوى حب المجد ، وآخريين لا يعنون من ورائها سوى تحقيق منافعهم وإشباع شهواتهم ؛ في حين لا ينشد الفلاسفة من ورائها سوى الاهتداء إلى الحقيقة » .

بيد أننا ما نكاد نخوض في صميم الفلسفة اليونانية حتى لا نلبث أن نتحقق من أن كلمة فلاسفة الإغريق قد تفرقت حول مفهوم لفظ « الفلسفة » . فالفلاسفة الطبيعيون (مثلاً) لم يكونوا يفهمون من الفلسفة إلا أنها بحث عن العناصر ، وسعى من أجل الكشف عن أصل الكون . حقاً إن فلسفتهم كانت مستوعبة لكل ميادين المعرفة البشرية التي كانت سائدة في ذلك الوقت ، ولكنها كانت متجهة اتجاهها كلياً نحو العالم الخارجى ، فلم تكن تتجاوز في دراستها مسائل « نشأة الكون » ، و « تفسير الطبيعة » ، ورد الكثرة إلى الوحدة ، أعنى أنها كانت فلسفة كونية (كوسمولوجية) محضة . ثم جاء السوفسطائيون فاحترفوا الجدل والخطابة ، وجعلوا من الفلسفة ضرباً من التلاعب اللفظى الذى يعين صاحبه على تأييد القول الواحد ونقيضه على السواء . ولم تلبث النزعة الشككية أن تطرقت إلى الفلسفة على يد بروتاغوراس وجورجياس ، فشاع القول بالنسبية ، ووقد الكثيرون إيمانهم بالحقيقة المطلقة ، وأصبح هدف الفلسفة هو الجدل مجرد الجدل ، لا لطلب الحق أو لإصابة اليقين .

ثم ظهر سقراط فأحدث ثورة كبرى في نطاق الفلسفة ، إذ وجّه الدراسات الفلسفية وجهة جديدة حين انصرف عن دراسة الطبيعة من أجل الاهتمامك في دراسة الإنسان . وقد روى شيشرون عن سقراط أنه « أنزل الفلسفة من السماء إلى الأرض ، وأدخلها إلى صميم المدن والبيوت » . ومعنى هذا أن سقراط قد حول الفلسفة إلى دراسة الأخلاق والسياسة ، بدلا من الاقتصار على البحث في الفلك والطبيعة . ولكن سقراط لم يقف عند حد الدفاع عن الأخلاق ضد مهاترات السوفسطائية ، بل هو قد حرص أيضاً على وضع منطقتى عقل

وتبعاً لما تواترت به الرواية ، يعد فيثاغورس (العالم الرياضي المشهور الذي عاش في القرن الخامس قبل الميلاد) أول من وضع معنى محدداً للكلمة « الفلسفة » ، فقد نسب إليه أنه قال : « إن صفة الحكمة لا تصدق على أى مخلوق بشرى ، وإنما الحكمة لله وحده . » وهكذا قال فيثاغورس عن نفسه إنه يحب للحكمة ، وإنه حسب الإنسان شرفاً أن يهوى الحكمة ويجد في طلبها . وما يروى عن فيثاغورس أيضاً أنه قال : « إن الحياة أشبه ما تكون بحفلة رياضية ، فهناك قوم يختلفون إليها للاشتراك في الألعاب ، وقوم للقيام ببعض المبادلات التجارية ، وآخرون — وهم صفوة المواطنين — يأتون للتأمل والمشاهدة . وهكذا الحال أيضاً بالنسبة إلى الحياة ، فإن ثمة أناساً لا يعينهم منها سوى حب المجد ، وآخريين لا ييغون من ورائها سوى تحقيق منافعهم وإشباع شهواتهم ؛ في حين لا ينشد الفلاسفة من ورائها سوى الاهتداء إلى الحقيقة » .

بيد أننا ما نكاد نخوض في صميم الفلسفة اليونانية حتى لا نلبث أن نتحقق من أن كلمة فلاسفة الإغريق قد تفرقت حول مفهوم لفظ « الفلسفة » . فالفلاسفة الطبيعيون (مثلاً) لم يكونوا يفهمون من الفلسفة إلا أنها بحث عن العناصر ، وسعى من أجل الكشف عن أصل الكون . حقاً إن فلسفتهم كانت مستوعبة لكل ميادين المعرفة البشرية التي كانت سائدة في ذلك الوقت ، ولكنها كانت متجهة اتجاهها كلياً نحو العالم الخارجى ، فلم تكن تتجاوز في دراستها مسائل « نشأة الكون » ، و « تفسير الطبيعة » ، ورد الكثرة إلى الوحدة ، أعنى أنها كانت فلسفة كونية (كوسمولوجية) محضة . ثم جاء السوفسطائيون فاحترفوا الجدل والخطابة ، وجعلوا من الفلسفة ضرباً من التلاعب اللفظى الذى يعين صاحبه على تأييد القول الواحد ونقيضه على السواء . ولم تلبث النزعة الشككية أن تطرقت إلى الفلسفة على يد بروتاغوراس وجورجياس ، فشاع القول بالنسبية ، ووقد الكثيرون إيمانهم بالحقيقة المطلقة ، وأصبح هدف الفلسفة هو الجدل مجرد الجدل ، لا لطلب الحق أو إصابة اليقين .

ثم ظهر سقراط فأحدث ثورة كبرى في نطاق الفلسفة ، إذ وجّه الدراسات الفلسفية وجهة جديدة حين انصرف عن دراسة الطبيعة من أجل الاهتمامك في دراسة الإنسان . وقد روى شيشرون عن سقراط أنه « أنزل الفلسفة من السماء إلى الأرض ، وأدخلها إلى صميم المدن والبيوت » . ومعنى هذا أن سقراط قد حول الفلسفة إلى دراسة الأخلاق والسياسة ، بدلا من الاقتصار على البحث في الفلك والطبيعة . ولكن سقراط لم يقف عند حد الدفاع عن الأخلاق ضد مهاترات السوفسطائية ، بل هو قد حرص أيضاً على وضع منط عقل